SAUDI ARABIA

كلمة
معالي الدكتور/فهد بن عبد الرحمن بالغنيم
وزير الزراعة

في

المؤتمر الرفيع المستوى المعنى

بالأمن الغذائي:
تحديات تغير المناخ والطاقة الحيوية

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
روما
29 جمادى الأولى – 1 جمادى الآخرة 1429هـ
الموافق 3 – 5 يونيو 2008م

أيها الجمع الكريم ،،،

.. يسعدني أن أخاطبكم باسم المملكة العربية السعودية ووفدها المشارك في هذا المؤتمر .. وانتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر إلى منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والمنظمات والدول المشاركة معها في تنظيم هذا المؤتمر الهام في هذا المنعطف التاريخي للعالم وهو يواجه تحديات كبيرة تمثلت في الارتفاع الغير مسبوق لأسعار السلع الزراعية وتغير المناخ وإنتاج الوقود الحيوي وأثارها على الأمن الغذائي العالمي.

.. لقد أوضحت الكثير من التقارير أن إنتاج الوقود الحيوي من السلع الغذائية يُعتبر من أحد العوامل الرئيسة ذات التأثير الكبير على زيادات الأسعار ونقص الغذاء وإحداث عدم التوازن في السوق العالمي للغذاء .. لهذا نأمل أن يصل هذا المؤتمر إلى ميثاق توافقي للوقود الحيوي ذا صيغ فعالة ومقبولة تحقق التوازن بين إنتاج الوقود الحيوي والأمن الغذائي وتسريع الأبحاث لتركيز إنتاج هذا الوقود من المواد السليلوزية للأخشاب والأعشاب ومخلفات النباتات. كما نأمل أن يشمل هذا الميثاق على الحد من الآثار السلبية الناجمة عن حماية الوقود الحيوي في الدول المتقدمة عن طريق الإعانات المباشرة والرسوم الجمركية وقيود الاستيراد .. كذلك الحد من حظر صادرات السلع الزراعية.

حضرات السيدات والسادة ،، ،،

.. توضح الدراسات والتقارير المتوفرة أن تغيرات المناخ هي إحدى الأسباب في تواتر الفيضانات والجفاف وموجات الحر الشديد والحرائق والرياح العاصفة وتقلبات الطقس الغير عادية في كثير من مناطق العالم مما كان له أثراً مباشراً في تدنى الإنتاج الزراعي وتدهور الموارد الطبيعية والتأثير السلبي على الحياة الاقتصادية والنسيج الاجتماعي في كثير من المناطق في العالم ومن ضمنها منطقة الشرق الأدنى. لهذا نؤيد التركيز على وضع آليات لتعزيز العمل الجماعي التضامني بين دول العالم خاصة على المستوى

الإقليمي لمواجهة هذه التحديات بالاتفاق على سياسات وبرامج ومشاريع تساعد على التأقلم مع تغير المناخ وتخفيف الاحتباس الحراري وتأخذ بعين الاعتبار الأمن الغذائي في اتفاقيات المناخ متعددة الأطراف وتمنح حوافز مالية للدول النامية لتقليل انبعاثات الغازات الضارة وتعمل على استنباط محاصيل مقاومة لتغيير المناخ .. وتحث الدول على زيادة الاهتمام بالزراعة بزيادة نصيبها في الموازنات الحكومية والاستثمار مع زيادة المساعدات الخارجية.

.. وفى هذا الصدد فإن المملكة بادرت بإنشاء صندوق الطاقة والبيئة والتغير المناخي خلال قمة أوبك بالرياض عام 2007م ورصدت ثلاثمائة مليون دولار لهذا الغرض .. ولقد وجدت فكرة هذا الصندوق الدعم والمساندة من الدول الأعضاء في الأوبك. ونأمل أن يكون هذا الصندوق إضافة طيبة في رفد الجهد العالمي والإقليمي في هذا المجال. كما أن المملكة العربية السعودية تساعد في محاربة الجوع والفقر في العالم ضمن إطار التعاون الدولي بما تساهم به بسخاء في منظمات الأمم المتحدة العاملة في هذا المجال. فضلاً عن هذا تقدم المملكة المساعدات الغذائية وكذلك القروض الائتمانية الميسرة والمباشرة لمساعدة الدول الأقل نمواً عن طريق الصندوق السعودي للتنمية .. ولقد بلغ ما قدمته المملكة في هذا المجال أكثر من 4% من الناتج المحلى الإجمالي متخطية بذلك النسبة المئوية التي حددتها الأمم المتحدة للدول المانحة.

السيدات والسادة ،،،

.. لمواجهة التحديات والمخاطر الناجمة عن زيادات الأسعار والتغير المناخي، وضعت المملكة برامج شملت ضمان وصول إمدادات الغذاء للسكان بصورة كافية وأسعار مناسبة ومراجعة سياسات الاستيراد والاستهلاك لتحسين التغذية الأسرية وتقليل الفاقد والهدر. كما تعمل المملكة على تشجيع القطاع الخاص السعودي للاستثمار الزراعي في الخارج في

الدول ذات الإمكانات الزراعية لتحقيق المنفعة المتبادلة بتوفير إمدادات الغذاء المطلوبة وفى نفس الوقت تساعد على تطوير وتحديث الزراعة في البلدان المُستثمر فيها بما يعود بالفائدة على اقتصاديات ومواطني تلك البلاد من خلال استخدام التقانات الحديثة المناسبة والخبرات التراكمية المكتسبة في القطاع الزراعي السعودي لتحقيق زيادة الإنتاج والاستغلال الأمثل للموارد. كما اشتملت البرامج على تحقيق التنمية المستدامة للزراعة في المملكة عن طريق الاستعمال الأمثل للموارد الطبيعية والمحافظة عليها للأجيال القادمة وخاصة المياه.

.. أيها الجمع الكريم ،،،

إن المشاكل التي نواجهها من تغير للمناخ وزيادة الأسعار هي من صنع الإنسان ولا يحلها إلا الإنسان بعد توفيق الله متى ما توفرت حسن النوايا والإرادة والعزيمة ، فلهذا ندعو من هذا المنبر إلى التعاون والتكامل والتعاضد العالمي لمواجهة هذه التحديات. وهنا يجب التأكيد على أن توفير الغذاء الكافي والآمن لكل سكان العالم حق من حقوق الإنسان كما أقرته الاتفاقيات العالمية ومنها قمة الغذاء العالمي. لهذا يحتم علينا جميعاً الواجب الإنساني والأخلاقي الاتفاق على الصيغ والآليات التي تمكن من إعطاء هذا الحق الأساسي من حقوق الإنسان الأهمية والأسبقية التي يستحقها.

.. أتمنى لهذا المؤتمر كل نجاح وتوفيق ،،،

ولكم أطيب تحياتي ،،،

1429/5/27هـ